

## تقلب المناخ والصدمات الاقتصادية والهجرة الدولية

الغالب على أنها منبثقة عن عوامل اقتصادية. وتركز التحليلات، بشكل خاص، على الهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، كعنصر من مكونات عملية التنمية. ومع ذلك، يدرك العديد من الباحثين الآن أن العوامل غير الاقتصادية لعبت دورًا مهمًا للغاية في عملية اتخاذ القرار بشأن الهجرة (جوبس، ستينر، واردول، 1992)، وهم الآن يستكشفون الأسباب الاقتصادية وغير الاقتصادية للتنقل المكاني. (جامبا، غولدشتاين، غولدشتاين، 1999).

يتجاهل الارتباط بين التنمية والهجرة المعلومات التي تم جمعها من خلال البحوث وأهميتها الكبيرة. وبالتالي فإن هذا المجال من البحث يقع في مفترق طرق لموضوعين رئيسيين: دراسة هجرة اليد العاملة ودراسة أسواق العمل. من خلال اختيار الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتغير المناخ على المناطق الريفية كوسيلة للمراقبة، تؤدي هذه الاعتبارات الآن إلى تعميق تقنيات الاقتصاد القياسي لإجراء تحليل آلي لجاذبية مناطق معينة أو، على العكس من ذلك، النفور منها.

### هيبه بن مفتاح

طالبة دكتوراه في  
الاقتصاد الدولي  
كلية العلوم الاقتصادية  
والتصرف جامعة  
صفاقس



أعمل منذ مارس 2020 على إعداد مشروع أطروحة الدكتوراه تحت إشراف الأستاذ شكري عبد الناظر بعنوان «تقلب المناخ، الصدمات الاقتصادية والهجرات الدولية: دراسة نظرية وتحقيقات تجريبية». وهو بحث استفاد من دعم مشروع «الأبحاث الشابة في العلوم الانسانية والاجتماعية: أداة للتنمية في ليبيا». يهدف هذا البحث إلى دراسة آثار التغير المناخي، من خلال المعرفة النظرية حول الهجرة، لتحديد تحديات التنمية المحلية. وهذا العمل هو جزء من منطوق تحديد الآليات المحفزة للهجرة، لا سيما عندما تكون هذه الهجرات من خلال محددات سياسية واجتماعية وبيئية واقتصادية تجعل تنظيم الهجرة الدولية ممكنا.

### تغير المناخ والتنقل

في الاقتصاد، لا تأخذ التطورات النظرية المهيمنة للهجرة - المقاربات الفردية الجزئية (لويس، 1954؛ ميردال، 1957؛ زيلينسكي، 1971؛ سجاستاد، 2691؛ هاريس، تودارو، 1970؛ بورجاس، 1989) والمقاربات البنوية الكلية لهجرة الاقتصاد الجديد (NEM) (باروواي، 1976؛ ستارك، بلوم، 1985؛ ماساي، 1990؛ 1999؛ سكلدن، 1990؛ ستيلوال، كونغدن،

### جرد «شامل» للنزوح الريفى-الحضرى

تكمّن خصوصية الجانب النظري في ملامته لتحديد ديناميكيات الهجرة الداخلية، والتي يتم تناولها بعد ذلك في دراسة الهجرة الدولية. وليست الهجرة أحادية اللون إذ ترى المقاربة الكلاسيكية الجديدة (لويس، 1954؛ هاريس، تودارو، 1970) أنها جزء لا يتجزأ من التنمية، ولذلك يُنظر إلى أسباب الهجرة في

## ميدان البحث

يحاول هذا البحث فهم كيفية تكيف سكان الجبل الأخضر في ليبيا مع الخسائر الاقتصادية التي تكبدوها نتيجة للكوارث الطبيعية. واتضح من خلال وجهات نظر النساء الريفيات اللاتي أجرينا معهن مقابلات مفتوحة، أنهن يتكيفن بشكل أساسي مع تغير المناخ.

ومع ذلك، مع تصاعد المخاوف البيئية في السنوات 1980-1990 (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، 2007 ب)، وكثافة التغير المناخي الذي حدث على امتداد العشرين سنة الماضية، (قاعدة بيانات أحداث الطوارئ / مركز أبحاث وبائيات الكوارث، 2016؛ الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، 2013)، يبحث المجتمع العلمي بشكل متزايد تأثيرها على الهجرة البشرية التي كثرت بشكل ملحوظ، ولا سيما في البلدان النامية.

1991؛ كدوالدر، 1992، ماساي وآخرون، 1993) المتغيرات المناخية بعين الاعتبار. وفي الواقع، تعتبر هذه المتغيرات، من ناحية، عوامل خارجية ومنفصلة عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية ويتم أخذ المتغيرات الداخلية فقط، مثل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والمؤسسية بعين الاعتبار (نوردهاوس، 2005)؛ ومن ناحية أخرى، فإن الافتقار إلى توفر البيانات وموثوقيتها أدى إلى أن المناخ لا يتم دمجه بشكل متعمد في التطورات النظرية.

## الخريطة السياسية لليبيا



© Encyclopædia Universalis

## أهم مسالك الهجرة في أفريقيا

و بحسب سيّدة شابة :



© africacenter.org/fr/

«يعاني سكان المرج من النتائج السلبية الناجمة عن الفيضانات. فهناك من انتقل إلى بنغازي أو البيضاء أو درنة. ويعيش آخرون منذ أربع سنوات في ميان «عائمة» أصبحت غير صالحة للسكن. تكشف هذه الكوارث عن غياب الدولة. إلى هذه اللحظة لم تتلق العديد من العائلات المساعدة أو التغطية من الدول، مما يجبرهم على الهجرة. أعرف حيًا يتضرر باستمرار من هذه الكوارث، وسكانه كثيرون وأنا مندهشة من أن الدولة لم تجد حلاً بعد. فقد خلفت الحرائق الناتجة عن الكهرباء قنيلين في نفس المنطقة المهجورة. ومع كل هذه الخسائر، لم تتفاعل الدولة. كما أن الوضع السكاني مريع. ومن جانب السكان، فهناك نقص في المبادرة، وفي تحمّل المسؤولية ذلك أننا لا نتخذ إجراءات لصالح المناخ. أعتقد أنه يجب علينا تنفيذ استراتيجيات الوقاية البيئية والصحية والنفسية حتى تتمكن من التصرف بشكل إيجابي في عقلية السكان وتحسين مجتمعنا التقليدي، غير المتكافئ وقبل كل شيء، الضعيف.»<sup>1</sup>

قبل مغادرة المناطق الحضرية وبعدها، يكون هؤلاء السكان عاطلين في الغالب عن العمل ولديهم دخل غير مستقر ويغادرون بشكل أساسي مع أسرهم. لذلك، لم يكن الهدف فقط قياس مدى الضرر وتحديد الاحتياجات الإنسانية الناشئة عن تأثير الفيضانات. إذ يجعل الوقت المتاح والسياق الحالي إجراء البحث في هذا المجال صعباً. ولتحليل تدفقات الهجرة عبر نماذج الجاذبية، فإن نموذج الجاذبية المستخدم له حدود جوهرية مرتبطة باختيار المتغيرات المستخدمة. وإحدى الصعوبات هي الوصول إلى بيانات موثوقة.

## الفيضانات تغمر احدى مدن الشرق، 2021



© twitter.com/

<sup>1</sup> مقابلة عن بعد مع أمينة ب، من البائدة، ليبيا، في 15 نوفمبر، 2020.